



بالروح بالدم نفديك يا يمن



عدد مكروى بمناسبة العيد الـ 55
لثورة 26 سبتمبر الخالدة

العدد:
(1876)

الميثاق

الثلاثاء: 26 / سبتمبر / 2017م
4 / محرم / 1438هـ

10

ثورة النور على الظلام

أكثر من 6 ملايين طالب وطالبة يلتحقون بالتعليم بعد أن احتكر الإمام التعليم لأسرته

عظمة الاحتفال بثورة 26 من سبتمبر

سليوى المتوكل

تعود علينا ذكرى الاحتفال بثورة 26 سبتمبر 1962م في ظل متغيرات في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية جراء العدوان السعواويكي الصهيوني الذي أوصل الحياة في بلادنا إلى درجة المأساة الإنسانية إزاء ما يرتكبه العدوان من جرائم وحشية ومجازر متعددة في كل ربوع الوطن مخلقة المأسى والدمار والقتل.. حرصت القوى الصهيونية على تدمير كافة المنجزات التي تحققت منذ قيام الثورة الخالدة ومنجزات دولة الوحدة في 22 مايو 1990م تحت غطاء ما يسمى بالتحالف العربي في حين أن الدول العربية المشاركة في هذا العدوان كملكة آل سعود ما هي إلا أداة تحركها هذه القوى الغربية وتستنزف أموال شعب نجد والحجاز بواسطة خدامهم آل سعود التي وهذه المصالح الدولية أتت على حساب الدم اليمني وتاريخه نضال أبائه وأجداده حيث إن العدوان استهدف كافة المنجزات لثورة 26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م وبهذا تثبت الأحداث أن هدف العدوان أيضاً طمس تاريخ هاتين الثورتين لأن ذلك يخدم مصالحهم في بلادنا بالسعي إلى تجهيل الشعب اليمني بتاريخه ونضاله أجداده وذلك بهدف إضعاف المواجهة للمحتل - ضمن مخططاتهم واهدافهم- بديل أن العدوان العسكري المباشر الذي شنته قوى تحالف العدوان في 25 مارس 2015م سبقته مخططات دينية كرز الخرافات المذهبية والطائفية بين أبناء الوطن الواحد.

وبرأي أن الأمر من العدوان والحصار والوصول بنا إلى هذه الأوضاع هو الخرافات السياسية لأن التعمد في تغيير تاريخ النضال لثورة 26 من سبتمبر 1962م لدى شخصيات سياسية لها دور كبير في مواجهة العدوان هو الأمل والوجع الحقيقي الأكثر ألماً من العدوان، فتجاهل تاريخ ونضال ثورة 26 سبتمبر هو إساءة لكفاح ونضال أجدادنا الذين جادوا بدمائهم الزكية ليهبوا لنا الحياة الكريمة بعيداً عن الاستبداد والحكم الفردي المطلق والتخلص من ثلاثي الفقر والجهل والمرض.. وعلى مر عقود من الزمن أتت هذه الثورة بثمار البناء والعطاء في كافة المناحي المعيشية أهمها الارتقاء بمستوى المواطن اليمني تعليمياً وثقافياً بما تحقق من منجزات تعليمية ابتداءً من المدرسة والمعهد والجامعة.. مروراً بأبرز عطائنا وهو بناء جيش وطني قوي وهذه المؤسسة العسكرية شهد لها الكثير من الخبراء العرب وغيرهم، وتزايد الاهتمام بتحسين أدائها في فترة حكم الزعيم علي عبدالله صالح حتى أصبح الجيش اليمني يحتل المرتبة الثالثة عربياً ونشره أن هذه المؤسسة العسكرية هي ثروة ثمينة وغالية على قلب كل مواطن يمني وهي التي اليوم تسطر أروع ملاحم البطولة والتضحية والفداء، فأغداً عن الوطن في كافة الجبهات القتالية ضد العدوان مع اللجان الشعبية ورغم ما تعرض له منتسبو الجيش والأمن من اغتيلات وما يسومونه بالهيكلة منذ العام 2011م لكن البناء القوي والمتين لهذه المؤسسة هو ما جعلها حتى اللحظة صخرة قوية تتحطم عليها معاول الهدم سواء الزنزاعات الداخلية أو القصف الوحشي للعدوان..

وصولاً إلى أعلى ثمار 26 سبتمبر 1962م على قلوبنا وهو إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م بعد مسيرة حافلة من الكفاح والنضال والمحطات السياسية سواء في عواصم عربية أو لقاءات في العديد من المحافظات اليمنية، وتلك الخطوات والمراحل طلبت جهوداً ومشاورات حتى تحقق هذا المنجز الذي أعاد الوحدة الوطنية، واعتبر هذا المنجز التاريخي خطوة مهمة لقيام دولة الوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية وحرية الرأي والتداول السلمي للسلطة.. كل تلك المنجزات العملاقة ليس من الإنصاف الحديث عنها بعدة سطور وكلمات فذلك يتطلب كتباً ومجلدات فقد أحدثت تغييراً إيجابياً في كل المجالات والتحول من حياة الجهل والتخلف إلى العلم والتطور ومن حياة العزلة والمناطقية إلى الوحدة ونبذ التفرة والكراهية.

أما من يتنكرون لثورة 26 سبتمبر 1962م، ويعترفون بثورة 14 أكتوبر 1963م إلى أن يتساءل هؤلاء: كيف أتى يوم 14 أكتوبر 1963م ألم يكن أجدادنا متوحدين في الفكر والأهداف بديل أن أبناء المحافظات الجنوبية وقفوا إلى جانب انقلابهم في الثورة ضد الحكم الملكي، وخير مثال على ذلك الشهيد غالب راجح بوزرة قبل أن يستشهد في جبل ردفان كان يناضل مع الثوار في جبال حجة، وهكذا كانت ثورة 26 سبتمبر خطوة مهمة وداعماً لأبناء المحافظات الجنوبية لطمس الاحتلال البريطاني، وما أتى الاستقلال الناجم من الاحتلال إلا باتحاد أبناء الوطن الواحد.. فليس من المنطق أن يعترف البعض بثورة 14 أكتوبر ويتجاهل الثورة الأم الخالدة ثورة 26 سبتمبر 1962م.

المجد والخلود لشهداء سبتمبر وأكتوبر.. التحية والإجلال لصانعي يوم 22 مايو، ولجميع الشهداء الذين يتصدون للعدوان.. وأجل التحايا للزعيم علي عبدالله صالح موحد اليمن..



شهدت اليمن خلال 55 عاماً منذ انتصار الثورة اليمنية في السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، نهضة تعليمية في كافة مجالات ومراحل ومستويات التعليم، فالثورة اليمنية التي قامت على أساس القضاء على الفقر والجهل والمرض، أسهمت في إحداث تغيير كبير في حياة المواطن اليمني في مختلف المجالات، وباعتبار التعليم المحور الرئيسي في بناء نهضة وتطور المجتمع، فقد ساهمت الثورة في نشر التعليم والإزديته من منطلق أن بناء الإنسان اليمني المتسلح بالعلم والمعرفة هو المدخل الحقيقي لإحداث التنمية الشاملة في كافة المجالات. قيادات تربوية تحدثت لـ «الميثاق» عن منجزات ثورة 26 سبتمبر في مجال التعليم وإلى الحصيلته...

استطلاع / فيصل الحزمي

اقتصادها على قبول أبناء الأسر المرتبطتين بنظام الحكم والفئات الاجتماعية ذات المستوى الاجتماعي، وكانت المدارس أو الكليات للمواطنين العاديين أقل مستوى من الناحية العلمية لبعض الفئات الاجتماعية وفي حين اتبع النظام التعليمي الأسس التقليدية في طرق التدريس «التلقين- الحفظ» ولم يكن هناك أي نظام توجيهي أو تفتيش مدرس حديث إلا أن الملاحظ أن المراكز العلمية لا تهتم بالعلوم الحديثة.. إلى جانب ذلك كان الخوف يكمن من اعتماد التعليم الحديث ومقاومته من النظام الإمامي خوفاً على مصالحه والتمسك بالتعليم التقليدي دون الإطلاع على الثقافة الحديثة التي أخذت مكانها على مستوى الساحة العربية.. وكان العامل الأكثر أهمية لتغيير أوضاع اليمن يتمثل بالبعثات التعليمية إلى بعض الأقطار العربية والدول الأجنبية والتي كان لها دور فاعل في تحرية النظام الإمامي نفسه بفضل ما تشربته من علوم جديدة فكان لها شرف الإسهام بإسقاط النظام الإمامي في اليمن..

واضاف: فالثورة جاءت من أجل الإنسان اليمني لتأخذ بيده إلى مراحل متطورة.. والتطور والتقدم وتحقيق التنمية لا يأتي إلا عن طريق التعليم وبما يواكب تطور المجتمع اليمني وقد ظهر ذلك من خلال المناهج المدرسية التي بنيت على أسس وطنية نابعة من فلسفة المجتمع اليمني وعقيدته وثورته الحضاري الذي أنشئت لعداده المطابع والهيئات المتخصصة ليكون في متناول التلاميذ في عموم مدارس الجمهورية. وأشار زيدان إلى أن الثورة ضمنت لكافة أبناء الشعب التعليم المجاني وأوجدت وأنشئت المدارس الابتدائية «الإسائية» والإعدادية والثانوية والتي من المؤكد لا تخلو عزلة من عزل المديرية في عموم المحافظات إلا ووجد بها أكثر من مدرسة أساسية وثانوية بل أمدت التعليم إلى الجزر اليمنية وهناك أنشئت العديد من المدارس ليصبح إجمالي عدد المدارس أكثر من 16 ألف مدرسة موزعة على كافة مناطق الجمهورية وعلى نحو عال من المعلمين المؤهلين من كوادر الوطن الذين يزيد عددهم عن 270 ألف معلم ومعلمة تحتل المرأة نسبة 30% من المعلمات.

ثورة النور على الظلام

خلال الإشب مدير منطقة معين التعليمية تحدث قائلا : عندما نريد التحدث عن التغيرات التي أحدثتها ثورة 26 سبتمبر عام 1962م، في اليمن ارضاً وإنساناً لن يتسع هذا المقام لبيان ذلك وما تقوم به صحيفتكم الغراء من استقراء لآرائنا للتحدث عن مدى تأثير هذه الثورة المجيدة منذ إعلانها حتى يومنا هذا يعني التحدث عن 55 عاماً من الإنجازات والتحويلات التي غيرت مجرى التاريخ اليمني الحضاري فكانت ثورة النور على الظلام وثورة الحق على الباطل ثورة شعب حر وأبي ثورة أمة شاء الله عز وجل أن تكون فكانت.. وفيما يخص منجزات الثورة في مجال التعليم فيمكن القول:

إن الثورة حققت للشعب أشياء لم يكن يتوقعها وأهمها النهضة التعليمية والتنمية بكافة أشكالها وأنواعها، كما لم تكن توجد أي جامعة في اليمن قبل قيام الثورة نجد الآن أنه لتكاد تخلو محافظة من المحافظات من جامعة أو مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي سواء كليات المجتمع أو المعاهد المهنية، وما إلى ذلك، بالإضافة إلى المكانة الدولية التي استطاعت اليمن أن تحققها، فاليمن لم تكن معروفة للعالم، وكانت تعيش في عزلة سلبية بعكس العزلة الإيجابية التي عاشتها اليابان التي عاشها الاتحاد السوفييتي أو عاشتها الكثير من الدول المتقدمة، ولهذا كان الطريق طويلاً والنضال مستمراً وتحققت الكثير والكثير من المنجزات في كل المجالات، وإبرز التحويلات التي شهدتها اليمن خلال 55 عاماً هي المحافظة على النظام الجمهوري وتحقيق الوحدة وإبراز اليمن كنموذج في نهج الديمقراطية الذي أرسى قواعده الزعيم علي عبدالله صالح -حفظه الله..

ولا شك أن نتائج التخطيط الاستراتيجي بدأت تؤتي أكلها، فبعد أعوام قليلة من بدء تنفيذ استراتيجية التعليم الأساسي تكنا من تحقيق التوازن على مسارات متعددة ومتوازنة تستهدف كافة مكونات العملية التعليمية وربطها ببعضها كمنظومة واحدة ومتكاملة، فكان من أبرز ثمارها أن تراجعت نسبة الأمية والتسرب إلى أدنى مستوياتها، وزادت أعداد الملتحقين بالتعليم لتصل إلى ستة ملايين طالب وطالبة، وارتفع عدد المباني المدرسية الجديدة إلى (1200) مدرسة سنوياً، أي بمعدل ثلث مدارس في اليوم الواحد، وهو ما يعني بلغة الأرقام، أننا تجاوزنا المرحلة الأولى والتمثلة في نشر التعليم وزيادة أعداد الملتحقين به إلى المرحلة الثانية، وهي الأهم، مرحلة تحسين نوعية التعليم وتحقيق الجودة التي تتمثل في أداء العمل بأسلوب صحيح وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية وأهداف المجتمع وسد احتياجات سوق العمل من الكوادر المؤهلة علمياً بأقل الجهود وبأبسط التكاليف

كانت نسبة الأمية 99%

من جانبه تحدث مدير عام مكتب التربية والتعليم بامانة العاصمة الأستاذ محمد عبدالله الفضلي قائلاً: اعتقد أن منجزات ثورة 26 سبتمبر في مجال التعليم لا تحتاج ليتحدث عنها أي شخص فهي واقع يتحدث عن نفسه.. ولكن كي يعرف النشر، والشباب مقدار النهضة التعليمية التي أحدثتها ثورة 26 سبتمبر ينبغي أن يعرف الناس واقع التعليم في اليمن قبل الثورة وهذا ما سوف أركز عليه في هذه السطور، حيث قامت ثورة سبتمبر وحجم الأمية الإثنائية تكاد تكون 99%، فيما قدر عدد أبناء اليمن حينها عام 1962م بـ 15 مليوناً، وكلهم أجنب، فيما كان عدد الرهائن في بيوت الإمام وسجنونه نحو أربعة آلاف في كل من صنعاء، وتعز، وكان عدد مدارس التعليم الحكومية لا يتجاوز عشر مدارس رئيسية في صنعاء، وتعز وحجة، ومع هذا، وعلى الرغم من ذلك كله، انفجرت ثورة اقتلعت نظام حكم الإمامة، الذي اعتمد على وجوده وبقائه بالتجهيل ونشر الجهل والخزافة، ومحاربة التعليم والتطوير.. وبالنظر لواقع التعليم اليوم في اليمن سيتضح للجميع حجم الإنجازات التي حققتها ثورة 26 سبتمبر في مجال التعليم

مجانية التعليم

إلى ذلك قال مدير عام الإعلام والنشر التربوي الأستاذ اسماعيل زيدان: منجزات ثورة 26 سبتمبر كثيرة فقد أحدثت نقلة نوعية في مختلف المجالات.. ولو تحدثنا عن إنجازاتها في الجانب التربوي فيمكن القول: إن قبل قيام الثورة كان التعليم في اليمن قائماً على نظام يعتمد على شروط خاصة للاتحاق به بعد أن يكمل الابتدائية أو ما يعادلها واحضار كفيل عن الطالب يسد كل ما عليه من جوانب مالية ومن الشروط غير المعلنة

في البداية تحدث وكيل بل وزارة التربية والتعليم لقطاع المشاريع والتجهيزات المدرسية الأستاذ عبدالكريم الجنادري قائلاً: لا شك أن الحكومات المتعاقبة بعد قيام الثورة قد واجهت تركة ثقيلة تمثلت في انتشار الأمية بين غالبية أبناء الشعب، يرافها غياب المؤسسات التعليمية وغياب الوعي المجتمعي بأهمية التعليم، فكان التحدي الأكبر بعد قيام الثورة هو التخلص من تبعات ومخلفات النظام الإمامي الكهنوتي، وعلى رأسها الفقر والجهل والتخلف، وهو ما استدعى تسخير الطاقات والإمكانات في سبيل إحداث ثورة على أركان هذا المحور الخبيث، الذي ظل ملازماً للإنسان اليمني ومرتبطاً به طوال فترات حكم الإمامة لعقود طويلة.

إننا اليوم ونحن نحتفل بمرور 55 عاماً من عمر الثورة اليمنية الخالدة، لنذكر عظمة الأهداف التي رسمها وناضل من أجلها خيرة أبناء اليمن الذين ضحوا بدمائهم الزكية وأرواحهم الطاهرة فداءً للوطن والثورة ومبادئها العظيمة التي قامت ضد الظلم والجهل والتخلف والفقر والحرمان والفرقة والشقاق، فقد أصبحت اليوم حقيقة ملموسة وواقعاً معاشاً على كافة المستويات، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتنموياً، توجت باستعادة اليمن لجمته وتاريخه وحضارته في الثاني والعشرين من مايو 1990م، التي قاد مسيرتها ورشح أركانها باني نهضة اليمن الحديث فخامة الأخ علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام- باعتبارها أحد الأهداف العظيمة التي قامت عليها الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر)، وناضل من أجلها كافة أبناء اليمن في شماله وجنوبه.

واضاف: إن ما تحقق لليمن في عهد الثورة من منجزات عظيمة في مختلف المجالات، حقيقة لا ينكرها إلا جاهد أو حاقد، فباستقراء بسيط لواقع التعليم في اليمن قبل قيام الثورة ندرك أن المؤسسات التعليمية تم اختزالها في عدد محدود من الكليات أو «المعاملات» ويضع مدارس كانت تقتصر على أبناء الأئمة وكبار التجار، أما اليوم فقد أضحى التعليم، الذي كفله دستور الجمهورية اليمنية كحق لكل مواطن يمني، في متناول الجميع، فقد وصلت خدمات التعليم إلى مختلف فئات وشرائح المجتمع، ذكوراً وإناثاً، في الريف والبادية والحضر، وانتشرت مدارس التعليم العام التي يربو عددها على (16) ألف مدرسة لتصل إلى مختلف مدن وقرى وسهول وواديان وجبال وصحارى وجزر اليمن.

وبالرغم من التحديات المتمثلة في الزيادة الكبيرة في معدلات النمو السكاني وضرورة إيصال خدمات التعليم إلى التجمعات السكانية المنتشرة في قمم الجبال ويطون الأودية والقرى المترامية في كل مكان، فقد شرعت الحكومة، من خلال دراسة معطيات الواقع التربوي، في انتهاج سياسة التخطيط الاستراتيجي المنظم للعملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها المتمثلة في المعلم والطالب والمبنى والوسيلة التعليمية والكتاب المدرسي والإدارة المدرسية، فكانت الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي باكورة هذا التخطيط الاستراتيجي الهادف إلى رفع معدلات الالتحاق بالتعليم من الجنسين، مع ضمان توفير التعليم النوعي والهادف، وتبعتها استراتيجية التعليم الثانوي والتحاق الفئات، واستراتيجية محو الأمية وتعليم الكبار.

زيادة أعداد الملتحقين بالتعليم

وتابع وكيل وزارة التربية حديثة قائلاً :

الشهيد الملازم محمد الديلمي:

طياراً حربيًا عام 1967م... لعب مع زملائه الطيارين المتخرجين دوراً حيوياً في صد هجمات الغلوال الملكية المحاصرة لصنعاء.. وفي إحدى المراحل القتالية أصيبت طائرته بخنق في وهو يلاحق التجمعات المعادية في المنطقة الجنوبية الشرقية القريبة من العاصمة فأضطر إلى القفز بمنظله من الطائرة وحاول أن يصل بها إلى خارج المنطقة التي يسيطر عليها العدو ولكنه لم يتوقف فوقع أسيراً في أيدي أعداء الثورة وأغتالته الأيدي الفاعرة الأثمة.. لقد فقدت الثورة باستشهاده واحداً من أبطالها الذين آمنوا بعبء الثورة وضحاوا بأنفسهم من أجل تحرير وتقدم الإنسان اليمني.. رحمه الله واسكنه سعيح جناته.

ولد الملازم محمد الديلمي في مدينة ذمار «لواء صنعاء» في حينة عام 1937م، وبدأ دراسته الأساسية فيها ثم انتقل إلى مدينة صنعاء لمواصلة دراسته والتحق بالمدرسة التحضيرية عام 1953م.. ثم التحق بعدها بمدرسة الطيران عند افتتاحها عام 1958م، وحينما قرر الإمام أحمد إغراقها عام 1960م انتقل مع زملائه إلى مدرسة الأسلحة برتبة ملازم ثاني وتخصص في سلاح المدفعية.. انتسب إلى تنظيم الضباط الأحرار كعضو خلية فرعية عام 1962م، تحرك ليلة الثورة مع أطقم المدفعية بقيادة الملازم محمد مطهر زيد. بعد أن شارك في الدفاع عن الثورة بعث مع عدد من الضباط إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة والتخصص في الطيران الحربي وتخرج



مخططاً لكنه لم يتوقف، فخرج منها وانتقل إلى معسكر فوج البدر المجاور والتحق مع من خرج معه بقوات الثورة. قد بعد الثورة بعض الحملات العسكرية إلى المناطق المجاورة للعاصمة لملاحقة وتأييد العناصر القبلية التي بدأت تعمل لصالح القوى الملكية المعادية للثورة.. اعتقل مع زميله العميد محمد الرعييني عام 1966م بتهمة محاولة القيام بانقلاب على المشير السلار رئيس الجمهورية وأعدم في شهر أغسطس من نفس العام بعد تعذيب شديد.. رحمه الله واسكنه سعيح جناته.

الشهيد الملازم هادي عيسى:

ولد في مدينة صنعاء، عام 1927م... أكمل دراسته الأساسية والتحق بالمدرسة الحربية عام 1945م وتخرج منها ضابطاً برتبة ملازم ثاني عام 1948م.. شارك في ثورة فبراير 1948م تحت قيادة الرئيس جمال جميل.. عمل في الجيش الإمامي كقائد لوحدة عسكرية كانت تسمى في حينه «بولك».. التحق بمدرسة الأسلحة.. انخرط في تنظيم الضباط الأحرار كعضو في خلية أساسية عام 1962م.. حينما فتحت مدرسة لإعداد ضباط التحق بها كضابط تدريبي.. حاول ليلة الثورة أن يحرك المدرسة حسماً كان

شهداء تنظيم الضباط الأحرار